بمعنى الفاعل مجازا والتقدير الا كل شيء خلوه عن الله اي خاليا عن الله باطل او على الظرفية بتقدير
المضاف والتقدير الا كل شيء وقت خلوه عن الله باطل والثاني اولى لان وقوع المصدر حالا ليس
بقياس وانما يقتصر على ما ورد منه كقولهم لقيته فجاءة وكلمته شفاها وليس من قبيل اتيته ركضا في
كون المصدر نوعا عن العامل حتى يكون قياسا على ما قيل والنعيم الخفض والدعة كالنعمى والنعماء
ونعم الله عطيته قاله الفيروزابادي في القاموس وقال الجوهري النعمة اليد والصنيعة والمنة
وما انعم به عليك وكذلك النعمى فان فتحت النون مددت وقلت النعماء والنعيم مثله فظهر بذلك
ان ما يقال من انه لا نعيم قبل الجنة وهي لا تزول فكيف يقول وكل نعيم لا محالة زائل كلام لا مساعدة
اللغة نعم يمكن ان يجاب عما يقال من ان الجنة نعيم ايضا وهي لا تزول ابدا بان المراد من قوله وكل نعيم
لا محالة زائل نعيم الدنيا لانه بصدد ذم الدنيا وبيان انه لا بقاء لشيء فيها كما يدل عليه قوله نعيمك
في الدنيا مع البيت الذي [illegible] عليه على ما نقلناه واما الجواب بانه انما قال ذلك قبل الاسلام فيحمل ان يكون
اعتقاده ان لا وجود للجنة او لا دوام لها كما هو مذهب طائفة من اهل الضلال على ما نقله صاحب
الفرائد ففيه ان استحسان النبي صلعم واله ما قاله بقوله اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد يكون
تصديقا لا يعتقده في الجاهلية وهو باطل وما ينقل من قوله سوى جنة الفردوس ان نعيمها
سيبقى وان الموت لا شك نازل كانه مصنوع عليه والا لم يكن لرد عثمان ابن مظعون عليه
وتكذيبه اياه محصل بعد استثنائه نعيم الجنة وقد رده عليه عثمان حين انشده في مجالس قريش
يؤيد ذلك ما روي ان النبي صلى الله عليه واله او عمر لما سمع هذا البيت قال الا نعيم الجنة فيحمل
رد عثمان على ارادة العموم من النعيم ويمكن ان يحمل رد عثمان ابن مظعون على انه لم يسمع البيت
بان لم يكن لبيد تكلم به بعد فلما اصاب عنده رد عثمان المفصل قال ذلك يؤيده ما روي من انه
قد انشد هذا البيت في حضور عثمان ابن عفان فقال كذب لبيد فان نعيم الجنة لا يزول فلما
انشد الثاني بكى وقال صدق لبيد ولا محالة بمعنى لا بد ولا حيلة فان المحالة قد جاءت في كلامهم
بمعنى الحيلة والغرور الخدعة يقال غره يغره غرورا اي خدعه والحسرة اشد التلهف على الشيء
الفائت والعيش الحياة والاناخة الابراك يقول نعيمك في الدنيا خدعة لك وامر يشغلك
يخدعه عن الله ويورثك اشد التلهف على ما يفوتك [illegible] من نيل المراتب العالية وحيوتك
في الدنيا خيال مضمحل فان الدنيا تشبه منزلا للراكب يركب ناقته عشيا وهو في الصبح ترحل
عنه الى غيره مصبحا وقوله نحاول من حاولت الشيء اذا اردته والنحب بفتح النون وسكون الحا

٣

بالنذر

المهملة المدة والوقت يقال قضى فلان نحبه اي مات كذا فسره صاحب الفرائد ههنا وقد فسره في
بحث الموصول وكلا المعنيين صحيح والمعنى لا تسال المرء ماذا يحاول ويطلب في الدنيا بتردده
واجتهاده فيها وتبعه اياها انذرا وجبه على نفسه فهو يسعى في قضائه ام هو في ضلال وباطل
وخاطب الواحد في قوله الا تسالان خطاب الاثنين كما هو عادتهم في جعل خطاب الواحد بمنزلة
خطاب الاثنين اولا لما قل ما يكون مع الانسان رجلان راعي غنمه ابله وراعي غنمه اولان الاصل
الا تسال فحذف احدهما وجعل الف الاثنين بمنزلة تكرار اصل الفعل على ما ذكره الزوزني في شرح
المعلقات عند شرح قول امرء القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ومحل الاستشهاد قوله
اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد حيث اطلق الكلمة واراد بها الكلام مجازا من باب تسمية الشيء
باسم جزئه والله اعلم * وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني قال الحافظ
قاله معن ابن اوس في ابن اخت له وقال ابن دريد قاله مالك بن فهم الازدي في ابنه سليمة حين
رماه بسهم فقتله وقبله اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني قوله اعلمه اي علمته
اتى بصيغة المضارع استحضارا لتلك الصورة والرماية مصدر رميت بالسهم رميا ورماية
وقوله استد بالسين بمعنى استقام ونقل ابن دريد ورواه في كتاب الاشتقاق بالشين
من الاشتداد وهو القوة وكم خبرية مميزه محذوف اي كم تعليم علمته فهو في موضع النصب على
المصدرية او كم مرة علمته فهي منصوبة على الظرفية والقوافي جمع قافية وهي عند الاخفش
الحرف الاخير من البيت المكمل له اي الكلمة الاخيرة وعند قطرب حرف الروي وهو الذي يبنى عليه
القصيدة وعند غيرهما كل ساكن بعد حرف الروي بلا فصل او معه والهجو خلاف المدح وقافية
مفعول قال ونصبه لكونه مفردا متضمنا مدلوله معنى الجملة اذ المراد منها القصيدة كما
هو محل الاستشهاد وهي [illegible] معنى الجملة فاطلاق القافية على القصيدة من باب تسمية
الكل باسم الجزء والضمائر المستترة في البيتين لابن اخت الشاعر او لابنه على اختلاف السابق
والله اعلم * يا صاح ما هاج العيون الذرفن من طلل كالاتحمي انهجن قاله
عبد الله بن رؤبة العجاج من قصيدة مرجزة وبعده * من طلل امسى يحاكي المصحفا رسومه
والمذهب المزخرفا جرت عليه الريح حتى قد عفا * واما ما ذكره ابن الناظم وابوه وغيرهما
بعد المطلع الاول من قوله من طلل كالاتحمي انهجا فوهم منهم لانه جزء قصيدة من جزء اخرى
له تغاير قافيتها الاولى وهي هكذا * ما هاج اشجانا وشجوا قد شجا من طلل كالاتحمي انهجا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)